

## أثر استخدام القضايا الجدلية في التدريس على تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية

د. فخري رشيد خضر

أستاذ مشارك - جامعة البترا - الأردن

[fakhrik@hotmail.com](mailto:fakhrik@hotmail.com)

**الملخص:** هدفت الدراسة إلى تفصي أثر استخدام القضايا الجدلية في التدريس على تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية، كما هدفت إلى الكشف عن أثر متغير الجنس في تحصيل الطلبة الدارسين باستخدام القضايا الجدلية.

بلغ عدد أفراد الدراسة (93) طالبا وطالبة في مدينة عمان. تم استخدام التعيين العشوائي لتوزيعهم في مجموعتين: مجموعة تجريبية عدد أفرادها (47) طالبا وطالبة خضعت للتدريس باستخدام القضايا الجدلية. ومجموعة ضابطة عدد أفرادها (46) طالبا وطالبة خضعت للتدريس باستخدام الطريقة التقليدية. ولتحقيق أغراض الدراسة تم إعداد أداتين، تمثلت الأداة الأولى بالقضايا الجدلية في مادة التربية الوطنية والمدنية، وكانت الثانية في الاختبار التحصيلي للمادة ذاتها. وقد تمتعت الأداتان بدلالات صدق وثبات مقبولة لأغراض الدراسة.

وبعد تطبيق أدوات الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية، تعزى إلى استخدام القضايا الجدلية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية ممن درسوا باستخدام القضايا الجدلية تعزى لمتغير الجنس.

**الكلمات المفتاحية:** القضايا الجدلية - الصف السابع الأساسي - مادة التربية الوطنية والمدنية.

### المقدمة

تواجه المجتمعات العربية اليوم مجموعة من القضايا شديدة التعقيد والتركيب، تتمثل في التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما يشهد العالم تسارعا في التقدم العلمي والابتكارات التكنولوجية، بحيث انعكس تأثير هذا التسارع عربياً وعالمياً على مجالات الحياة في المجتمع الأردني بشكل عام، من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وظهرت تغيرات في القيم السائدة وتباينت فيها المواقف والآراء فانقسم أفراد

المجتمع إلى مؤيد ومعارض، وأصبحت من القضايا الجدلية التي يتم الحديث عنها بمختلف وسائل الإعلام والمؤسسات السياسية والدينية والفكرية.

وبالرغم من ذلك فإن دور المدرسة في التعامل مع التغيرات الحاصلة في المجتمع لا يزال قاصراً، مما يفرض على المؤسسات التربوية على الجملة، والمدرسة على الخصوص، الاضطلاع بأدوار جديدة، تبتعد فيها عن الممارسات التقليدية لتصبح أكثر قدرة على التعامل مع التغيرات الراهنة.

إن المطلوب من المدرسة في الوقت الحالي، أن تقوم بدورها لتمكين الطلبة من المشاركة بفعالية في الحياة العامة، بمختلف مجالاتها السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، والاقتصادية، وتدريبهم على المشاركة في صنع القرارات التي تهم المجتمع، وهذا لن يتأتى إلا بإكساب الطلبة المهارات الاجتماعية، ومهارات التفكير العلمي، ومهارات الحوار والتواصل مع الآخرين، وتقبل الآراء المختلفة.

وفي ظل الأحداث والتغيرات التي يواجهها المجتمع الأردني على الخصوص والمجتمع العربي على الجملة، فقد أصبح تحقيق الهدف العام للتربية المتمثل في إعداد المواطن الصالح، من أكثر المهام تحدياً للمعلم في القرن الحالي. ومما لاشك فيه أن مادة التربية الوطنية والمدنية، تعد المجال المثالي لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي يقع على عاتق معلم التربية الوطنية والمدنية العبء الرئيس في تحقيق ذلك الهدف.

القضايا الجدلية من أبرز الركائز التي تساعد معلم التربية الوطنية والمدنية في التدريس، لارتباطها بمواضيع الدراسة ولكونها تؤدي إلى ربط الطالب بواقع حياته، والقضايا التي يسمع بها أو يشاهدها، فتبعث الحركة والحياة، وتكسر رتابة الموقف الصفّي. يرى هارود وهان (Harwood & Hahn,1990) أن استخدامها يشارك في إعداد الطلاب لدورهم مواطنين في المجتمع الديمقراطي القائم على التعددية، وتعزيز قيم التسامح مع أصحاب وجهات النظر المخالفة، وإلى تطوير مهارات التفكير الناقد، ومهارات التواصل مع الآخرين. كما يساعد الطلبة على أن يصبحوا قادرين على تناول القضايا المعقدة بذكاء وعقلانية (Cook,1984)، واكتساب المعرفة والاتجاهات التي من شأنها أن تؤثر في بناء مجتمعاتهم (Osler & Starkey,2003). ويؤكد باركر (Parker,2000) على أن معلم التربية الوطنية والمدنية مسؤول عن إدخال القضايا الجدلية في المواضيع التي يدرسها لطلبتة، كونها تساعد في اكتساب مهارات التحليل المنطقي للحقائق، ومهارات التفكير العليا مثل التحليل، والتقويم، وحل المشكلات، وإصدار الأحكام. كما ان استخدام القضايا الجدلية في التدريس يؤدي إلى زيادة فهم الطلبة للقضايا السياسية، والاقتصادية، والبيئية، والأخلاقية، ويعمل على زيادة تحصيلهم (Albe & Simonneaux, 2000).

مما سبق يتضح أن الغاية من استخدام القضايا الجدلية في التدريس ليس إيجاد حلول لتلك القضايا، وهذا ما أكده لوكود (Lockwood, 1996) الذي يرى أن على المعلمين الانتباه عند استخدام القضايا الجدلية إلى تجنب محاولة إيجاد الحلول لتلك القضايا، بقدر محاولتهم إكساب الطلبة مهارات التدريب على المواطنة والتفكير الناقد، وإصدار الأحكام وصنع القرارات.

ورد في الخطوط العريضة لمنهاج التربية الوطنية والمدنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، أن تقدم المجتمع رهن بتنظيم أفرادهم وفئاته. والمشاركة السياسية والاجتماعية حق للفرد، وواجب عليه إزاء مجتمعه. وأوصى القائمون على صياغة منهاج التربية الوطنية والمدنية أن يتضمن عدداً من أوجه النشاط والممارسات العملية، التي تربط الطالب بواقع حياته، وتشجعه على المشاركة السياسية والاجتماعية، وتؤدي إلى إكسابه مهارات التفكير الناقد والتواصل مع الآخرين (وزارة التربية والتعليم، 1991).

إن استخدام القضايا الجدلية في التدريس يتوافق مع ما ورد في الخطوط العريضة لمنهاج التربية الوطنية والمدنية، كونها تشارك في ربط الطالب بواقع حياته، وتشجعه على المشاركة السياسية والاجتماعية، وتكسبه مهارات التفكير الناقد ومهارات التواصل مع الآخرين، إلى جانب العديد من الفوائد الأخرى. إلا أنه بالرغم من ذلك فإن واقع كتب التربية الوطنية والمدنية لم تراعى تضمين القضايا الجدلية في محتواها، أو كيفية توظيفها في التدريس، ولم يرد في تلك الكتب ما يشجع المعلم ويحثه على استخدام القضايا الجدلية في التدريس، وما ورد منها في الدرس التربوي إنما كان مصطلحات أو مفاهيم، من غير بيان لكيفية تخطيطها وتنفيذها في الموقف التعليمي.

إن إجراء الدراسات المتعلقة باستخدام القضايا الجدلية في التدريس، أصبح من المجالات المهمة في وقتنا الحالي، حيث يحظى استخدام القضايا الجدلية في تدريس التربية الوطنية والمدنية باهتمام عالمي، وعلى الخصوص في الدول المتقدمة، ذلك أن تناول القضايا الجدلية في العملية التعليمية التعلمية يعد ظاهرة صحية، كونها تكسب الطلبة مهارات العمل الجماعي ذي وجهات النظر المتعددة، لذلك لا بد من تطوير هذه المهارات ووجهات النظر بصورة منظمة، بدلا من تناولها بطريقة غير واعية وغير عقلانية.

#### الإطار النظري:

##### تعريف القضايا الجدلية

تعد القضايا التي تقسم المجتمع، وتخلق تفسيرات متضاربة، وحلولاً مبنية على نظم قيمية متباينة، قضايا جدلية. ويرى هيس (Hess,2001) أن أي قضية تميل نحو خلق

وجهنّي نظر فيها، هي قضية جدلية. وعليه تكون القضايا جدلية، لأن هناك مواقف متناقضة تتبع من نظم قيمية مختلفة.

ويعرف طلافحة وأبو أصبع (2006) القضايا الجدلية بأنها: مجموعة الأحداث والتغيرات السائدة في المجتمع في مختلف المجالات: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية التي لم يتوصل فيها أفراد المجتمع إلى أحكام قاطعة، ولم تزل محل نقاش وخلاف. أما لاينز (Lines, 1983) فيرى أن القضايا الجدلية هي مجموعة من المواضيع التي يوجد حولها وجهات نظر متباينة، وتكون ذات صلة بقيم المجتمع، وعاداته وتقاليده ومبادئه، ومرتكزاته، وعلى الخصوص القضايا الدينية والاجتماعية والأخلاقية، بحيث تؤدي وجهات النظر المتباينة إلى انقسام الناس في تلك المواضيع بين مؤيد ومعارض.

ويمكن تعريف القضايا الجدلية من وجهة نظر الباحث. بأنها "مجموعة من المشكلات الخلافية، التي بقيت حلولها مفتوحة لعدم وجود اتفاق عليها. وهذه القضايا لم يتم الوصول فيها إلى حكم قاطع، وتبقى لذلك محوراً للنقاش والمداولة بين أبناء المجتمع الواحد." وينبه الباحث إلى أن ما يعد قضية جدلية في مجتمع ما، قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر. ومن الأمثلة على هذه القضايا: الثقافة الجنسية، والخلايا الجذعية، والإجهاض، والفحص الطبي قبل الزواج، وعمل المرأة، والكويتا النسائية في البرلمان، ونقاب المرأة، وغيرها كثير.

#### خطوات مناقشة القضية الجدلية:

تتضمن مناقشة أية قضية جدلية بصورة ناجحة الخطوات التالية:

- 1 - تحديد الموضوع محل الخلاف (القضية).
- 2 - وجود وجهات نظر متباينة (مؤيدون ومعارضون).
- 3 - وجود مصادر متنوعة للحصول على الحقائق المتعلقة بوجهات النظر المتباينة.
- 4 - تقديم الحجج والأدلة على صحة وجهة النظر.
- 5 - خضوع الحجج والأدلة للمناقشة من الآخرين.
- 6 - الخروج بتوصيات في القضية. تتضمن ما تم الاتفاق عليه، والأمور التي لا زالت محل خلاف، وأسباب هذا الخلاف.

#### قواعد وضوابط استخدام القضايا الجدلية

هناك استراتيجيات متنوعة لتناول القضايا الجدلية، تعتمد على عمر الطلبة، ونضجهم، وعلى حساسية القضية، وعلى عوامل أخرى متنوعة. طلبة المدارس الثانوية على سبيل المثال يستطيعون مناقشة القضايا الجدلية ضمن ضوابط محددة أكثر من طلبة المدارس الابتدائية، وكذلك يستطيعون تحليل قضايا أكثر تعقيداً وحساسية. ويجب على المعلم أن يضع قواعد وضوابط لمناقشة القضايا الجدلية قبل البدء بها، مع التنكير بها أثناء المناقشة

من وقت لآخر. ومن هذه القواعد والضوابط ( Lockwood,1996; Johnson; ) : Johnson & Smith, 2000; White,2000

1. تحديد المهارات والاتجاهات التي يتوقع المعلم إكسابها للطلبة.
2. مناسبة القضايا لأعمار الطلبة ونضجهم واهتماماتهم وبيئاتهم الاجتماعية.
3. تهيئة الطلبة نفسياً وذهنياً للمناقشة، بالإصرار على السعي من أجل معرفة الحقيقة، وتقبلها، حيث تقود إلى خلق بيئة تعليمية آمنة، تحترم آراء جميع الطلبة قبل البدء في المناقشات.
4. التركيز على عملية النقاش أكثر من التركيز على نتائجها.
5. تشجيع الطلبة على إبداء الآراء مع تشجيع الآراء الواضحة المحددة والمدعمة بالحقائق.
6. الاستماع الجيد بعقل مفتوح لمشاركات الآخرين المدعمة بالحقائق.
7. التمسك بآداب الحوار من حيث الإصغاء، واللغة، والصوت، والحركات، وعدم الخروج عن الموضوع، وعدم المقاطعة، والنظر إلى الطرف الآخر مباشرة.
8. انتقاد الآراء والمواقف وليس الأشخاص.
9. تصحيح المعلومات الخاطئة، ومساعدة الطلبة على إيجاد أجوبة لتساؤلاتهم، بجمع المعلومات التي هي مسئولية مشتركة بين الطلبة والمعلمين، وبالتمييز بين الحقيقة، والإشاعة، والتحيز.
10. الالتزام بالموضوعية والمرونة، والابتعاد عن الهوى وعن التعصب والجمود.
11. تشجيع المشاركة المتوازنة بين الطلبة، وعدم السماح لأي طالب بالسيطرة على الموقف.
12. عدم العودة مرة أخرى، إلى الأمور والحقائق التي اتفق عليها، لمناقشتها، والخوض فيها.
13. حصول المعلم على تغذية راجعة في مدى تعلم الطلبة لمحتوى القضية الجدلية، ومدى امتلاكهم للمهارات المختلفة، مثل التقصي، وجمع المعلومات، واتخاذ القرارات، وغيرها.
14. إفساح المجال للطلبة في نهاية الوقت لتلخيص ما دار في الجلسة من الحوار. وعند اختيار القضية الجدلية، على المعلم أن يضع معايير لهذا الاختيار من أهمها: هل تمثل القضية نظاماً قيمية على طرفي نقيض؟ وهل تتوفر مصادر تعليمية متعلقة بالقضية؟ وهل ترتبط القضية بالمنهاج؟ وهل تتناسب مع عمر الطلبة ونضجهم؟ وهل يبدي الطلبة اهتماماً بها؟ وهل تتمشى القضايا الجدلية المختارة مع معتقدات الطلبة وبيئاتهم الاجتماعية؟ كما يجب على المعلم عند اختيار القضايا الجدلية أن يراعي اهتمامات الطلبة، وخبراتهم،

ومعرفتهم بالقضايا، وكذلك ارتباط القضايا بحياة الطلبة ومستوى نضجهم (Gallo,1996)؛  
قطاوي وأبو أصعب ، (2006).

#### أهمية استخدام القضايا الجدلية في تدريس التربية الوطنية والمدنية:

يذكر العديد من المربين ان الأهمية الرئيسية لاستخدام القضايا الجدلية في تدريس  
التربية الوطنية والمدنية تكمن فيما يأتي (طلافة وأبو أصعب، 2006 ؛ Harwood &  
(Hahn, 1990 ; White, 2000

1. تحضير الطلبة لتسلم أدوارهم مواطنين في مجتمع ديمقراطي يؤمن بالتعددية  
وبقبول الطرف الآخر، والتسامح مع أصحاب وجهات النظر المخالفة.
2. تطوير مهارات التفكير الناقد، حيث إن مناقشة القضايا الجدلية، يساعد الطلاب  
على تطوير المهارات المتعلقة بالتفكير الناقد، مثل بناء الفرضيات وجمع  
المعلومات، وتقويم الأدلة.
3. تطوير المهارات الشخصية، كمهارات التواصل مع الآخرين، ومهارات الاستماع  
الفعال، وتقديم وجهات النظر بشكل مقنع.
4. ترسيخ مفهوم الحوار في التعليم، ليصبح مهارة يمارسها المتعلم في مواقف الحياة  
المختلفة.

كذلك تعود أهمية استخدام القضايا الجدلية في تدريس التربية الوطنية والمدنية، إلى أنها  
تجعل موقف الطلبة أكثر فاعلية من مجرد متلقين للدرس، وتساعدهم على تنمية أفكارهم  
لأنهم بأنفسهم يتوصلون إلى المعلومات بدلاً من أن يدلي بها إليهم (White,2000). ومن  
المهارات الأخرى التي ينميها استخدام القضايا الجدلية: الرغبة والقدرة على دراسة  
المشكلات، والقيام بخيارات ذكية من بين البدائل المتاحة، وانتهاج طرق عقلانية عند تبني  
القضايا المهمة، واعتبار الاختلاف في وجهات النظر أمراً اعتيادياً ذا قيمة، والإقرار بأن  
الوصول إلى حل وسط غالباً ما يكون جزءاً ضرورياً من عملية اتخاذ القرار، وتحليل  
وتقويم مصادر المعلومات، والتمييز بين الدعاية وأنصاف الحلول، والتحيز، والحقيقة،  
(Cook,1984; Harwood & Hahn,1990).

يرى فان سيكل (VanSickle,1983) أن استخدام القضايا الجدلية يساعد الطلبة على  
البحث، والتحري، والاستقصاء، ويعودهم على فهم الكثير من المشكلات الاجتماعية،  
ويساعدهم في اتخاذ القرارات، وفي زيادة الانتماء الوطني، وفي التعامل مع الأحداث بذكاء  
وموضوعية. وفي رأي كروس وبريس (Cross & Price,1996) أن استخدام القضايا  
الجدلية يساعد الطلبة في تنمية مهارة المناقشة. كذلك فإن في مناقشة القضايا الجدلية إثارة  
للمعارف السابقة، وتثبيتاً لمعارف جديدة، والتأكد من فهم هذا وذاك، وفيها استثارة للنشاط

العقلي الفعال للطلبة، وتنمية انتباههم، وتأكيد تفكيرهم المستقل. كما توجد علاقة إيجابية بين مناقشة القضايا المعقدة وتطوير اتجاهات التحمل وقبول الطرف الآخر (Hess, 2001). وفي الوقت الذي قد لا تؤدي فيه مناقشات القضايا الجدلية، إلى تقدم مادي في حل هذه القضايا الخلافية، فإنها تسعى إلى تحقيق الاستبصار والتنوير، واكتساب مهارات التفكير المنطقي، والمرونة، والموضوعية، واحترام الرأي الآخر، واكتساب المعرفة الكافية، وطرح الدليل والبرهان، مع الاحتفاظ بإمكانية تغيير الرأي، في حال وجود رأي آخر، يوفر مرجعية أكثر استنارة لاتخاذ القرار المناسب ويستند إلى حقائق ثابتة ومنطق رصين.

### الدراسات السابقة

خلال مراجعة الباحث للدراسات السابقة وقع في يديه دراسات قليلة في تأثير استخدام القضايا الجدلية في التدريس على الجملة على تحصيل الطلبة، ولم يجد أية دراسة مختصة في تأثير استخدام القضايا الجدلية في تدريس التربية الوطنية والمدنية على تحصيل الطلبة، حيث كانت معظم الدراسات تتناول أهمية هذا الموضوع، وكيفية تناوله من قبل المعلمين والطلبة، والفوائد الناجمة عنه.

ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها دوبي (Dube, 2009)، للكشف عن تأثير استخدام القضايا الجدلية في تعلم الدراسات الاجتماعية في المدارس الابتدائية، ولأغراض الدراسة تم توزيع استبانة على العينة المكونة من (48) معلماً ومعلمة للدراسات الاجتماعية في المدارس الابتدائية، حيث كشفت النتائج أن (96%) من عينة الدراسة، أشارت إلى أن استخدام القضايا الجدلية بصورة منتظمة في التعليم، يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير الناقد ومهارة صنع القرار لدى الطلبة، وأشار (80%) من العينة إلى أن استخدام القضايا الجدلية يجعلهم أكثر دافعية للتعلم، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة تحصيلهم.

أما دراسة حماد (2003)، فقد هدفت للكشف عن أثر استخدام نموذج سوشمان في تدريس قضايا التاريخ الجدلية، على التحصيل في الدراسات الاجتماعية وتنمية التفكير الاستدلالي، في طلبة الصف الثاني الإعدادي، بمحافظة أسيوط بمصر. بلغت عينة الدراسة (88) طالباً في الصف الثاني الإعدادي، موزعين في مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقد أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية، لاستخدام نموذج سوشمان في تدريس قضايا التاريخ الجدلية، على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي.

وفي دراسة مسحية تناولت (250) معلماً من معلمي العلوم للمرحلة الإعدادية والثانوية في فرنسا، كشفت دراسة ألبى وسايمون (Albe & Simonneaux, 2000)، أن استخدام

القضايا الجدلية في تدريس العلوم، يؤدي إلى زيادة تحصيل الطلبة، وفهمهم للقضايا السياسية، والاقتصادية، والبيئية، والأخلاقية.

وفي الولايات المتحدة حاولت كل من هيس وبوزلت (Hess & Posselt, 2002)، تقصي فعالية تدريس مساق دراسي، يركز على القضايا الجدلية العامة، في اكتساب الطلبة لمهارة المشاركة في المناقشات العامة، عند طلبة الصف العاشر، وبينت النتائج أن الطلبة الذين درسوا المساق الدراسي، كان لهم تأثير كبير على زملائهم في المشاركة في المناقشات العامة في غرفة الصف، يفوق تأثير المعلمين.

وحاولت دراسة الجزار والجمال (1998) الكشف عن فاعلية تدريس مقرر التاريخ، بكليات التربية، باستخدام القضايا الجدلية على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاهات نحو استخدام الجدل في تدريس التاريخ، وتكونت عينة البحث من (80) طالباً من طلبة كلية التربية في جامعة قناة السويس، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وقد أظهرت النتائج، حصول طلبة المجموعة التجريبية، على درجات أعلى من طلبة المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير الناقد، كما بلغت نسبة الطلبة الذين لديهم اتجاه موجب نحو استخدام الجدل أسلوباً في تدريس التاريخ 95% من عدد أفراد المجموعة التجريبية. كذلك أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق دالة إحصائية، بين المجموعتين في تنمية مهارات التفكير الناقد، والاتجاهات نحو استخدام الجدل في تدريس التاريخ لصالح المجموعة التجريبية. كذلك كان هناك دراسات أقل اتصالاً بموضوع الدراسة الحالية، تناولت موضوع القضايا الجدلية منها دراسة بايفورد ولينون ورسل (Byford, Lennon & Russel, 2009)، التي تفحصت اتجاهات المعلمين في تدريس القضايا الجدلية في غرفة الصف، ووجدوا أن المعلمين يجدون قيمة عالية في تدريسها.

دراسة ليفنسون (Levinson, 2006)، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين معتقدات وممارسات المعلمين لتوظيف القضايا الجدلية البيئية في المدارس الثانوية الإنجليزية. تكونت العينة من طلبة ثلاثة صفوف ثانوية ومعلميهم وهم من ذوي الخبرة في تدريس الجغرافيا. وقد تم جمع البيانات بملاحظة المواقف التعليمية وتسجيلها على أشرطة، إلى جانب إجراء المقابلات مع المعلمين والطلبة. وقد كشفت نتائج المقابلات مع الطلبة أن المعلمين يعتمدون أساليب محايدة أو متوازنة في تدريس القضايا الجدلية البيئية، حيث كان السبب في ذلك من خلال مقابلات المعلمين، أن هؤلاء المعلمين يواجهون صعوبات كبيرة في فرض معتقداتهم في القضايا البيئية، إلا أن نتائج الملاحظة لواقع تدريس القضايا الجدلية البيئية في الفصول الدراسية، بينت أن تأثير معتقدات المعلمين البيئية في آراء طلبتهم كانت أكبر مما اشارت إليه عينة الدراسة خلال المقابلات، بالرغم من أن غالبية المناقشات بين الطلاب في الصف لم تكن موجهة من خلال المعلم. دراسة طلافحة وأبوأصبع (2006)



تناولت أهمية تضمين القضايا الجدلية السائدة في المجتمع الأردني، في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية، من خلال استطلاع وجهات نظر (216) معلماً ومشرفاً تربوياً. أظهرت النتائج أن غالبية عينة الدراسة، رأّت أهمية كبيرة لتضمين القضايا الجدلية الواردة في أداة الدراسة في المناهج. وهناك دراسة لكرم (1999) تناولت آراء موجهي المواد الاجتماعية، في إدخال القضايا الجدلية في مناهج المواد الاجتماعية في التعليم العام بدولة الكويت، ووجدت النتائج أن آراء أفراد العينة، كانت تؤيد تضمين القضايا الجدلية المطروحة في المناهج الدراسية.

يلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة، أن هناك دراسة واحدة فقط تناولت أثر استخدام القضايا الجدلية في التحصيل الدراسي (حمّاد، 2003)، وكانت عينتها الطلبة الدارسين لمادة التاريخ، حيث كشفت الدراسة عن وجود تأثير في استخدام القضايا الجدلية في التدريس على تحصيل الطلبة، كما كشفت عن وجود تأثير لاستخدام القضايا الجدلية في تنمية التفكير الاستدلالي، في حين أن دراسة (Dube, 2009) كانت دراسة مسحية تناولت آراء المعلمين في تأثير استخدام القضايا الجدلية في تعلم الدراسات الاجتماعية في المدارس الابتدائية. وأظهرت نتائجها وجود تأثير لاستخدام القضايا الجدلية في تنمية مهارات التفكير الناقد ومهارة صنع القرار.

أما دراسة الجزار والجمال (1998) فقد تناولت اثر استخدام القضايا الجدلية في تدريس التاريخ، على تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاهات، وأظهرت نتائجها وجود تأثير لاستخدام القضايا الجدلية، في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاهات. كذلك تناولت دراسة هيس وبوزلت (Hess & Posselt, 2002) أثر استخدام القضايا الجدلية في اكتساب الطلبة لمهارة المشاركة في المناقشات العامة، وأظهرت نتائجها وجود تأثير فعال للقضايا الجدلية في المشاركة في المناقشات العامة.

أما الدراسة الحالية فقد اختلفت عن الدراسات السابقة، في أنها حاولت دراسة مدى فعالية استخدام القضايا الجدلية في تحصيل الطلبة في الصف السابع الأساسي، في التربية الوطنية والمدنية، ومعرفة اثر متغير الجنس في تحصيل الطلبة الدارسين باستخدام القضايا الجدلية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة في إجراءاتها.

### مشكلة الدراسة:

يشهد العالم اليوم تطوراً علمياً وتكنولوجياً بصورة متسارعة، كما تشهد مجتمعاتنا العربية تغيرات وتحولات سياسية واجتماعية، حيث أدت هذه التطورات عالمياً وعربياً إلى ظهور العديد من القضايا المثيرة للجدل بين أبناء المجتمع، وانقسم الناس بين مؤيد معارض للنتائج التي أفرزتها تلك التطورات التكنولوجية العالمية والتغيرات السياسية والاجتماعية في

المجتمعات العربية، وبما أن المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية ليست بمعزل عما يشهده المجتمع من أحداث وتغيرات، ولكون الطلبة جزءاً من هذا المجتمع فإن القضايا التي يسمع بها أو يشاهدها، تمس واقع حياته. وبالتالي تقع على عاتق المدرسة وبخاصة معلمي التربية الوطنية والمدنية، مسؤولية تناول القضايا الجدلية السائدة في المجتمع داخل المواقف التعليمية، بطريقة علمية ومنظمة، تعمل على إكساب وتطوير مهارات المواطنة، كما تعمل على زيادة تحصيل الطلبة، وزيادة فهمهم للقضايا السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من القضايا.

وبالرغم من أن الخطوط العريضة لمنهاج التربية الوطنية والمدنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، أشارت إلى القيام بتضمين محتوى المناهج للأنشطة التي تتفق مع استخدام القضايا الجدلية في التدريس، إلا كتب التربية الوطنية والمدنية لم تراخ تضمين تدريس بعض القضايا في محتواها أو كيفية توظيفها في التدريس، ولم يرد في تلك الكتب ما يشجع المعلم أو يحثه على استخدام القضايا الجدلية خلال قيامة بالتدريس، وهذا ما لمسّه الباحث من خلال خبرته وتعامله في الميدان على أرض الواقع، حيث يعد استخدام القضايا الجدلية في التدريس من المواضيع الغريبة على معلمي التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن.

لذلك ارتأى الباحث القيام بالدراسة الحالية لتقصي أثر استخدام القضايا الجدلية في التحصيل بمادة التربية الوطنية والمدنية، وقد اختار الباحث تطبيق الدراسة على طلبة الصف السابع الأساسي كون عملية تشكّل الآراء الشخصية في القضايا المختلفة تتم في هذه المرحلة العمرية (Ehman, 1980).

وتتبلور مشكلة الدراسة في: أثر استخدام القضايا الجدلية في التدريس على تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما أثر استخدام القضايا الجدلية في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية؟

2. ما أثر استخدام القضايا الجدلية في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية، في ضوء متغير الجنس؟

وانبثق عن سؤالي الدراسة الفرضيتان الآتيتان:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية، تعزى لاستخدام القضايا الجدلية.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية ممن درسوا باستخدام القضايا الجدلية تعزى لمتغير الجنس.

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العربية في حدود علم الباحث-، في مجال أثر استخدام القضايا الجدلية في تدريس مادة التربية الوطنية والمدنية على التحصيل، حيث لم يسبق للدارسين الخوض في غمار هذا الموضوع. تعطي الدراسة الحالية القائمين على تأليف وتطوير مناهج التربية الوطنية والمدنية في الأردن، فكرة عن القضايا الجدلية، للتأكيد على أهمية تعميمها، كأحد المداخل في تدريس التربية الوطنية والمدنية، لتطوير مقررات التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية.

تشارك الدراسة الحالية في تنمية قدرات طلبة المرحلة الأساسية، بتقديم القضايا الجدلية مما سيؤدي إلى رفع المستوى الثقافي للطلبة. اتفقت الدراسة الحالية مع ما ينادي به علماء التربية حالياً، من ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية، وإعادة تنظيمها وتقديمها بأساليب جديدة، تؤكد التفاعل بين المعلم والطلبة في المواقف التعليمية، وتعد القضايا الجدلية إحدى هذه الأساليب الحديثة.

تعدّ هذه الدراسة مؤشراً لإجراء دراسات أخرى مشابهة، تتناول القضايا الجدلية في باقي المراحل الدراسية، وفي المواد الدراسية في الأردن.

### هدف الدراسة:

تمثل هدف الدراسة، في التعرف على دور استخدام القضايا الجدلية في تنمية تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، في مادة التربية الوطنية والمدنية في الأردن، بمقارنتها بالطريقة التقليدية في التدريس.

التعريف بالمصطلحات إجرائياً:

القضايا الجدلية: هي مجموعة الأحداث والتغيرات السائدة في المجتمع في مختلف المجالات: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية التي لم يتوصل فيها أفراد المجتمع إلى أحكام قاطعة، ولم تزل محل نقاش وخلاف (طلافة وأبو أصعب، 2006).

وفي هذه الدراسة تتمثل القضايا الجدلية في التي أعدها الباحث في وحدة "الأسرة"، الواردة في مقرر التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي.

**الطريقة التقليدية في التدريس:** هي الطرق التي يتبعها معلمو التربية الوطنية والمدنية داخل غرفة الصف، المتمثلة في إلقاء الدرس في صورة المحاضرة والمناقشة، وفي هذه الدراسة لم يتدخل الباحث في تحديد إجراءات هذه الطريقة بل اتبع المعلم الطريقة المعتادة في تدريس مادة التربية الوطنية والمدنية، دون تأثير الباحث.

**التحصيل الدراسي:** يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الفرد، من برنامج تعليمي، أو منهج دراسي، وهو ما يُعَيَّر عنه بالمجموع العام لدرجات الطالب في المادة الدراسية.

وفي هذه الدراسة يعرف التحصيل الدراسي إجرائياً بأنه: الدرجة التي حصل عليها الطالب في اختبار التربية الوطنية والمدنية المتعلق بوحدة "الأسرة".

**الصف السابع الأساسي:** هو أحد صفوف المرحلة الأساسية في الأردن، التي تمتد من الصف الأول الأساسي إلى العاشر الأساسي.

**التربية الوطنية والمدنية:** هي أحد مقررات مناهج الدراسات الاجتماعية الثلاثة (التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية والمدنية)، والمقرّر من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية، على طلبة الصف السابع الأساسي في العام الدراسي 2010-2011م.

### محددات الدراسة:

تحدد نتائج الدراسة في الآتي:

- المحدد البشري: عينة الدراسة الحالية، وهم طلبة السابع الأساسي فقط.
- المحدد المكاني: تناولت الدراسة المدارس في مدينة عمان بالأردن فقط.
- المحدد الزمني: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2010-2011م.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الكشف عن أثر استخدام القضايا الجدلية الواردة في وحدة الأسرة، في تنمية تحصيل الطلبة بمادة التربية الوطنية والمدنية.

### الطريقة والإجراءات:

#### أفراد الدراسة:

تم اختيار أفراد الدراسة بطريقة قصدية، وبلغ عددهم (93) طالباً وطالبة، موزعين في أربع شعب دراسية، بواقع مدرستين من مدارس محافظة العاصمة في الأردن هما: المدارس الأردنية الدولية، والمدارس العالمية، وتتبعان مديرية التعليم الخاص في محافظة

العاصمة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة موزعين حسب نوع المجموعة والجنس. روعي في اختيار أفراد الدراسة مدى تعاون الإدارة في تنفيذ الدراسة، وكذلك وجود معلمين أكفاء لتدريس مادة التربية الوطنية والمدنية، إلى جانب توافر الشروط والتسهيلات اللازمة للتطبيق. وقد تم استخدام التعيين العشوائي لتوزيع أفراد الدراسة في مجموعتين: مجموعة (تجريبية) خضعت للتدريس باستخدام القضايا الجدلية، ومجموعة (ضابطة) خضعت للتدريس باستخدام الطريقة التقليدية.

### جدول (1)

توزيع أفراد الدراسة موزعين حسب نوع المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
الضابطة	21	25	46
التجريبية	24	23	47
المجموع	45	48	93

### أدوات الدراسة:

تألفت أدوات الدراسة مما يأتي:

- أ- القضايا الجدلية في مادة التربية الوطنية والمدنية.
  - ب- الاختبار التحصيلي لمادة التربية الوطنية والمدنية.
- وفيما يأتي تفصيل ذلك:

#### أ - القضايا الجدلية في مادة التربية الوطنية والمدنية

- قام الباحث باختيار وحدة (الأسرة)، المقررة على طلبة الصف السابع الأساسي، في الفصل الدراسي الأول، لتقصي تأثير استخدام القضايا الجدلية في تنمية التحصيل الدراسي.
- تم تحليل وحدة (الأسرة) للكشف عن الموضوعات الدراسية في الوحدة الدراسية التي تناسب استخدام القضايا الجدلية فيها. وتم تحديد أربعة مواضيع دراسية تمثل قضايا جدلية في المجتمع الأردني هي: الفحص الطبي قبل الزواج، والتمييز في التعامل مع الأبناء على أساس الجنس، والأخذ بالثأر، وعمل المرأة خارج المنزل. حيث لا تزال هذه المواضيع موضع خلاف بين أبناء المجتمع الأردني، وينقسمون فيها بين مؤيد ومعارض.

- قام الباحث بحصر المراجع اللازمة المتعلقة بالمواضيع الدراسية التي تم تدريسها باستخدام القضايا الجدلية في وحدة (الأسرة)، في مقرر التربية الوطنية والمدنية، للصف السابع الأساسي.
- تم إعداد القضايا الجدلية، من الإفادة من المادة التعليمية التي تم جمعها، بحيث تناسب مستوى طلبة الصف السابع الأساسي. وقد تمت الإفادة من نموذج تدريس القضايا الجدلية الذي وضعه قطاوي وأبو أصعب، (2006) عند إعداد القضايا الجدلية الخاصة بالدراسة الحالية.
- تم إعادة توزيع الموضوعات في وحدة (الأسرة)، بحيث يتم تدريسها بالقضايا الجدلية، وبحيث يراعى في التدريس عدد الحصص ووقتها، مع الحرص على التطبيق المتكافئ بين القضايا الجدلية والطريقة التقليدية، من حيث عدد متساوٍ من الحصص، في زمن متساوٍ.
- تم عرض القضايا الجدلية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، بهدف الحكم على مناسبة القضايا الجدلية لطلبة الصف السابع الأساسي، ومدى انتمائها لوحدة (الأسرة) في مقرر التربية الوطنية والمدنية، للصف السابع الأساسي. وقد تم الأخذ بأراء المحكمين بعين الاعتبار، والملحق رقم "3" يبين نماذج للخطط التدريسية باستخدام القضايا الجدلية.

#### ب- الاختبار التحصيلي لمادة التربية الوطنية والمدنية

قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي، لقياس التحصيل الدراسي لطلبة الصف السابع الأساسي، في وحدة (الأسرة)، بمادة التربية الوطنية والمدنية، مكون بصورته الأولية من (21) فقرة موضوعية. وتم تحكيم الاختبار التحصيلي، بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص من أساتذة الجامعات الأردنية، ومجموعة من المشرفين التربويين لمادة التربية الوطنية والمدنية، والمعلمين من ذوي الخبرة والكفاءة. وتم الأخذ بأرائهم عند إعداد الاختبار التحصيلي بصورته النهائية، وبلغ عدد فقراته (20) فقرة موضوعية، وأبعدت إحدى فقراته لعدم مناسبتها لطلبة الصف السابع الأساسي، ويكون تصحيح الاختبار بحساب علامة واحدة على الإجابة الصحيحة، في حين تأخذ الإجابة الخاطئة العلامة (صفر)، فالعلامة النهائية للاختبار التحصيلي (20) درجة، وقد تم التأكد من ثبات الاختبار التحصيلي بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، ومن ثم استخراج الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغت قيمة معامل الثبات ألفا (0.86) وهذه القيمة مناسبة ومقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

#### إجراءات الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة قام الباحث بالآتي:

- إعداد أدوات الدراسة، وتمثل في المادة التدريسية المصاغة بأسلوب يتناسب مع القضايا الجدلية، والاختبار التحصيلي، وتم التحقق من صدقها وثباتها بالطرق المناسبة.
- تم توزيع أفراد الدراسة عشوائياً تبعاً لطريقة التدريس في مجموعتين: مجموعة (تجريبية) تدرس باستخدام القضايا الجدلية، ومجموعة (ضابطة) تدرس باستخدام الطريقة التقليدية.
- تم تطبيق الاختبار التحصيلي في المجموعتين الضابطة والتجريبية، قبل البدء في التدريس (التطبيق القبلي).
- تم الالتقاء بالمعلمين الذين قاموا بتدريس المجموعة التجريبية، وتم تدريبهم على تنفيذ طريقة التدريس باستخدام القضايا الجدلية.
- تم تطبيق القضايا الجدلية على المجموعة التجريبية "المعالجة التجريبية"، في حين تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.
- بعد تطبيق "المعالجة التجريبية" تم تطبيق الاختبار التحصيلي في المجموعتين الضابطة والتجريبية (التطبيق البعدي) لقياس التحصيل الدراسي للطلبة.
- تم جمع البيانات ونفريغها في جداول خاصة بذلك، ثم إدخال البيانات على الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام "الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS).
- تم تحليل البيانات والخروج بالنتائج ومناقشتها، وتقديم التوصيات المناسبة.

### منهجية الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تبحث في أثر استخدام القضايا الجدلية في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، بمادة التربية الوطنية والمدنية، فإن المنهجية التي تم اتباعها هي المنهج شبه التجريبي: من خلال التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي، ثم تنفيذ التدريس باستخدام القضايا الجدلية، وبعد الانتهاء من تنفيذها تم إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي (البعدي) لقياس التحصيل الدراسي.

### تصميم الدراسة

استخدم في الدراسة الحالية التصميم شبه التجريبي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) كما يلي:

المجموعة التجريبية	O1	X	O2
المجموعة الضابطة	O1		O2

حيث إن:

(O1) = التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي في مادة التربية الوطنية والمدنية.

(X) = المعالجة التجريبية (التدريس باستخدام القضايا الجدلية).

(O2) = التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مادة التربية الوطنية والمدنية.

**متغيرات الدراسة :**

أولاً: المتغيرات المستقلة :

- طريقة التدريس

1- استخدام القضايا الجدلية 2- الطريقة التقليدية

- الجنس

1- ذكر 2- أنثى

ثانياً: المتغير التابع :

تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية.

**المعالجات الإحصائية :**

تم استخدام الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) كما تم استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وذلك لعزل الفرق في متوسطات درجات الطلبة على التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي، تبعاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس، وكذلك لاستخراج دلالة الفرق في متوسطات درجات الطلبة على الاختبار التحصيلي البعدي.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

**أولاً: النتائج المتعلقة بفحص الفرضية الأولى:**

تنص الفرضية الأولى للدراسة الحالية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، في مادة التربية الوطنية والمدنية تعزى لاستخدام القضايا الجدلية".

بهذه الفرضية الأولى، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعة التجريبية (التي خضعت لاستخدام القضايا الجدلية)، والضابطة (التي خضعت لاستخدام الطريقة التقليدية)، على الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، في وحدة الأسرة بمادة التربية الوطنية والمدنية، وكانت النتائج كما في الجدول (2).



## جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي (القبلي والبعدي)

الاختبار التحصيلي البعدي	الاختبار التحصيلي القبلي	الإحصاءات الوصفية	المجموعة
15.22	7.72	المتوسط الحسابي	الضابطة
2.14	1.71	الانحراف المعياري	
16.62	8.04	المتوسط الحسابي	التجريبية
2.09	1.27	الانحراف المعياري	

يتضح من الجدول (2) وجود فرق بين متوسطات الدرجات الخام لطلبة الصف السابع الأساسي، في المجموعتين التجريبية والضابطة، على الاختبار التحصيلي في التطبيق القبلي. حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة كان (7.72) وبانحراف معياري (1.71)، أما المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية فبلغ (8.04)، وبانحراف معياري (1.27)، أي أن هناك فرقاً (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (0.32). وقد تم ضبط هذا الفرق إحصائياً باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA).

كذلك يظهر الجدول (2) أن هناك فرقاً بين متوسطات الدرجات الخام لطلبة الصف السابع الأساسي، في المجموعتين التجريبية والضابطة، في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة كان (15.22)، وبانحراف معياري (2.14)، أما المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية فبلغ (16.62) وبانحراف معياري (2.09)، أي أن هناك فرقاً (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (1.40).

ولمعرفة ما إذا كان الفرق في المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على الاختبار التحصيلي، ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )، وبهدف عزل الفرق بين المجموعتين في الاختبار التحصيلي القبلي إحصائياً، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وكانت النتائج كما في الجدول (3).

## جدول (3)

نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	228.571	1	228.571	51.901	0.000
المجموعة	25.641	1	25.641	5.822	*0.018
الخطأ	396.362	90	4.404		
الكلية	670.473	92			

\* دالة إحصائياً

تظهر النتائج في الجدول (3) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha \geq 0.05$  بين متوسطات درجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي البعدي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (5.822)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة  $\alpha \geq 0.05$ . وهذه النتيجة تعني ان هناك فروقاً في تحصيل طلبة الصف الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية، تعزى لطريقة التدريس المستخدمة. ولتحديد قيمة الفرق في متوسطات درجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية، على الاختبار التحصيلي البعدي، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة، الناتجة عن عزل أثر أداء الطلبة في الاختبار التحصيلي القبلي، على أدائهم في الاختبار التحصيلي البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (4).

## جدول (4)

المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة، على الاختبار التحصيلي البعدي، بعد عزل أثر الأداء في الاختبار التحصيلي القبلي

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	15.39	0.31
التجريبية	16.45	0.30

تشير نتائج المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي، في المجموعتين التجريبية والضابطة، على الاختبار التحصيلي البعدي، بعد عزل أثر الأداء في الاختبار التحصيلي القبلي، أن الفروق كانت لصالح طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعة التجريبية، (التي خضعت للتدريس باستخدام القضايا الجدلية)، إذ حصلت على

متوسط حسابي معدل بلغ (16.45)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لطلبة المجموعة الضابطة (التي خضعت للتدريس بالطريقة التقليدية) والبالغ (15.39). وبالتالي تم رفض الفرضية الأولى، فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مادة التربية الوطنية والمدنية، تعزى لاستخدام القضايا الجدلية، بمقارنتها بالطريقة التقليدية في التدريس. ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى أن الأنشطة التي خضع لها طلبة المجموعة التجريبية، تطلبت منهم الرجوع إلى مراجع مختلفة، للاستزادة من مواضيع القضايا الجدلية مما كون لديهم خلفية ثقافية ميزتهم عن الطلبة في المجموعة الضابطة، حيث أشار حماد (2003) في دراسته التي أظهرت نتائجها وجود اثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام تدريس قضايا التاريخ الجدلية على التحصيل. إن استخدام القضايا الجدلية، يتطلب من الطلبة امتلاك خلفية حول وجهات النظر المختلفة المؤيدة والمعارضة للقضية الجدلية مما يدفعهم للاطلاع على هذه المواضيع. ويعد (Burron, 2006) أن اكتساب المعارف الخاصة بالقضية الجدلية أمراً ضرورياً قبل البدء في مناقشتها، وبالتالي فإن اكتساب المعارف المتعلقة بالقضايا الجدلية يساعد الطلبة في زيادة تحصيلهم، كما أن توظيف القضايا الجدلية في التدريس، يعمل على تحسن تفكير الطلبة، ويساعدهم على أن يشكلوا فهمهم للمحتوى الأكاديمي، مما يسهل عليهم استدعاء المحتوى وتذكره عند الحاجة (Harwood & Hahn, 1990)، وبالتالي فإن توظيف القضايا الجدلية في التدريس، يمتاز بعدم نسيان المحتوى والمعلومات العلمية التي أعدها الطلبة بأنفسهم، وتعبوا في تحضيرها وتقديمها لمناقشتها. كذلك توصل (Albe & Simonneaux, 2000) إلى أن استخدام القضايا الجدلية في التدريس، يساعد الطلبة في فهم القضايا الجدلية المطروحة، مما يساعد في زيادة تحصيلهم في المواضيع المرتبطة بالقضايا الجدلية. وقد يكون أحد أسباب تفوق استخدام القضايا الجدلية على الطريقة التقليدية، ما توصل إليه (Dube, 2009) في دراسته التي أظهرت أن (80%) من العينة ترى أن استخدام القضايا الجدلية في التدريس يجعل الطلبة أكثر دافعية ورغبة للتعلم، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة تحصيلهم.

#### ثانياً: النتائج المتعلقة بفحص الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \geq \alpha$ )، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، في مادة التربية الوطنية والمدنية ممن درسوا باستخدام القضايا الجدلية تعزى لمتغير الجنس".

بهدف فحص الفرضية الثانية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعة التجريبية (التي خضعت لاستخدام

القضايا الجدلية)، على الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي في وحدة الأسرة بمادة التربية الوطنية والمدنية، وذلك تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي (القبلي والبعدي) تبعاً لمتغير الجنس

الاختبار التحصيلي	الاختبار التحصيلي	الإحصاءات الوصفية	الجنس
البعدي	القبلي		
16.88	8.17	المتوسط الحسابي	ذكر
2.64	1.34	الانحراف المعياري	
16.35	7.91	المتوسط الحسابي	أنثى
2.12	1.20	الانحراف المعياري	

يتضح من الجدول (5)، وجود فرق بين متوسطات الدرجات الخام لطلبة الصف السابع الأساسي (ذكورا وإناثا)، في المجموعة التجريبية، على الاختبار التحصيلي في التطبيق القبلي. حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الذكور كان (8.17)، وانحراف معياري (1.34)، أما المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة من الإناث فبلغ (7.91)، وانحراف معياري (1.20)، أي أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (0.26). وقد تم ضبط هذا الفرق إحصائياً باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA).

كذلك يظهر الجدول (5) أن هناك فرقا بين متوسطات الدرجات الخام لطلبة الصف السابع الأساسي (ذكورا وإناثا)، في المجموعة التجريبية، على التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الذكور كان (16.88)، وانحراف معياري (2.64). أما المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة من الإناث فبلغ (16.35) وانحراف معياري (2.12)، أي أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين الجنسين مقداره (0.53).

ولمعرفة ما إذا كان الفرق في المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )، وبهدف عزل الفرق بين الجنسين في الاختبار التحصيلي القبلي إحصائياً، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وكانت النتائج كما في الجدول (6).

## جدول (6)

نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لدرجات طلبة الصف السابع الأساسي في المجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي البعدي تبعاً لمتغير الجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	58.099	1	58.099	12.671	0.001
الجنس	1.054	1	1.054	0.230	0.634
الخطأ	201.744	44	4.585		
الكلية	263.106	46			

تظهر النتائج في الجدول (6) عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )، بين متوسطات درجات الطلبة في المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام القضايا الجدلية) على الاختبار التحصيلي البعدي تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.230)، وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ). وهذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرضية الثانية التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ )، في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، في مادة التربية الوطنية والمدنية، ممن درسوا باستخدام القضايا الجدلية، تعزى لمتغير الجنس" بمعنى أن استخدام القضايا الجدلية في التدريس، يؤثر بنفس الدرجة في تحصيل مادة التربية الوطنية والمدنية لدى الطلبة من الجنسين (ذكوراً وإناثاً).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة ذكوراً وإناثاً يدرسون في نفس البيئة التعليمية، وهي هنا المدارس الخاصة، وبالتالي تتشابه البيئة التعليمية التي يقعون تحت تأثيرها. بالإضافة إلى تشابه ظروف تطبيق الدراسة والإمكانيات المادية للمجموعة التجريبية عند الذكور والإناث. كما أن الطلبة من كلا الجنسين خضعوا للأنشطة التعليمية المصاغة بأسلوب القضايا الجدلية ذاتها، وبنفس الزمن، مما أدى إلى تقارب مستواهم التحصيلي. وفي هذا المجال يرى بورون (Burron, 2006) أن استخدام القضايا الجدلية في التدريس مناسب للطلبة ذكوراً وإناثاً كون القضايا الجدلية في المجتمع تهم الجنسين بدرجة متشابهة، باعتبارهم جزءاً من هذا المجتمع، وبالتالي فإن القضايا الجدلية التي تمت دراستها في البحث الحالي وهي الفحص الطبي قبل الزواج، والتمييز في التعامل مع الأبناء على أساس الجنس، والأخذ بالثأر، وعمل المرأة خارج المنزل، تهم الطلبة ذكوراً وإناثاً باعتبارهم جزءاً من أبناء المجتمع الأردني، مما أدى إلى اهتمامهم بدراسة هذه القضايا بدرجة متشابهة وبالتالي تقارب مستوياتهم التحصيلية. كذلك فإن استخدام القضايا الجدلية كما توصل إليه (Dube, 2009) يجعل الطلبة أكثر دافعية ورغبة للتعلم، مما أدى بالتالي إلى تقارب

الرغبات والدافعية لدى طلبة المجموعة التجريبية ذكوراً وإناً للتعلم باستخدام القضايا الجدلية، ونتيجة لذلك ظهر تقارب في المستويات التحصيلية للجنسين في مادة التربية الوطنية والمدنية.

### توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أظهرت أثراً إيجابياً لاستخدام القضايا الجدلية في تحصيل مادة التربية الوطنية والمدنية، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1 - توصية القائمين على تأليف وإعداد كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي، بضرورة تضمين القضايا الجدلية السائدة في المجتمع الأردني في الكتاب، وبحيث تتلاءم مع مستوياتهم العمرية.
- 2 - إعداد دليل تطبيقي لمعلمي التربية الوطنية والمدنية، في كيفية إعداد وتنفيذ الدروس باستخدام القضايا الجدلية.
- 3 - ضرورة تعديل البيئة الصفية في المدارس الأردنية لتناسب مع استخدام القضايا الجدلية كون هذه الطريقة تحتاج إلى توفير لمصادر المعلومات داخل غرفة الصف، وتنظيم غرفة الصف بحيث تتناسب مع عمل الطلبة بطريقة المجموعات، وهذا غير متوفر في المدارس الأردنية في الوقت الحالي.
- 4 - نظراً لفعالية استخدام القضايا الجدلية في تدريس التربية الوطنية والمدنية، فإن الباحث يوصي بضرورة بناء برامج تعليمية، تقوم على استخدام القضايا الجدلية من قبل المختصين في مناهج التربية الوطنية والمدنية في الجامعات الأردنية، ووزارة التربية والتعليم.
- 5 - توصية الباحثين بإجراء دراسات مشابهة، بحيث تبحث في أثر استخدام القضايا الجدلية على تحصيل الطلبة في باقي الصفوف الدراسية، وتتناول مباحث أخرى، إلى جانب تناول متغيرات أخرى كالمستوى التحصيلي للطلاب.

### المراجع

جزار، عثمان والجمال، علي (1998). فاعلية برنامج مقترح لتدريس القضايا الجدلية بمقرر التاريخ لطلاب كليات التربية في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو استخدام الجدول في تدريس التاريخ. مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. العدد (52)، 125-152.

حماد، عادل (2003). أثر استخدام نموذج سوشمان في تدريس قضايا التاريخ الجدلية على

التحصيل في الدراسات الاجتماعية وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *مجلة كلية التربية-جامعة أسيوط*, 19(33)، 7-36.

طلافة، حامد وأبو أصبع، عمر (2006). أهمية تضمين القضايا الجدلية السائدة في المجتمع الأردني في منهاج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية. *مجلة دراسات- في العلوم التربوية / الجامعة الأردنية*، 33(1)، 1-26.

قطاوي، محمد وأبو أصبع، عمر (2006). توظيف القضايا الجدلية في المناقشات الصفية. *مجلة المعلم/الطالب. العددان (2+1)*، 121-126.

كرم، محمد (1999). القضايا الجدلية في كتب المواد الاجتماعية والدراسات الإنسانية بالمرحلة الثانوية بالتعليم العام بدولة الكويت. *مجلة مركز البحوث التربوية-قطر*، 2010، 61-95.

وزارة التربية والتعليم في الأردن. (1991). منهاج التربية الاجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. عمان: المديرية العامة المناهج.

- Albe, V. & Simonneaux, L. (2002, April). *Teaching Socio-Scientific Issues in Classrooms*. Paper Presented at the Annual Meeting of the National Association for Research in Science Teaching. New Orleans, L.A.
- Burron, A. (2006). *Controversial Issues: They Belong in the Classroom*. Colorado: Independence Institute.
- Byford, J., Lennon, S., & Russell, W. (2009). Teaching Controversial Issues in the Social Studies: A research Study of High School Teachers. *The Clearing House: A Journal of Educational Strategies, Issues, and Ideas*, 82(4), 165-170.
- Cook, K. (1984). *Controversial Issues: Concerns for Policy Makers*. ERIC Digest. No. 14-ED 253465.
- Cross, R., & Price, R. (1996). Science Teachers' Social Conscience and the role of Controversial Issues in the Teaching of Science. *Journal of Research in Science Teaching*, 33(3), 319-333.
- Dube, O. (2009). Addressing Current Controversial Issues through the Social Studies Curriculum: Making, Social Studies Come Alive. *European Journal of Educational Studies*, 1(1), 25-34.
- Ehman, L. (1980). The American School in the Political Socialization Process. *Review of Educational Research*, 50, 99-119.
- Gallo, M. (1996). Controversial Issues in Praticce: Classroom Focus. *Social Education*, 60(1), 1-4.
- Harwood, A. & Hahne, C.(1990). *Controversial Issues in the Classroom*. ERIC. ED 327 45 3.

- Hess, D. & Poselt, J. (2002). How High School Students Experience and Learn From Discussion of Controversial Public Issues. *Journal of Curriculum and Supervision*, (17)4, 283-314.
- Hess, D. (2001). *Teaching Students to Discuss Controversial Issues* ERIC, ED 457106.
- Johnson, D. Johnson, R. & Smith, K. (2000). *Constructive Controversy: The Educative Power of Intellectual Conflict*. *Change* 32 (1), 28-37.
- Levinson, R. (2006). Teachers' Perceptions of the Evidence in Teaching Controversial Socio-Scientific Issues. *The Curriculum Journal*, 17(3), 247-262.
- Lines, P. (1983). *Curriculum and the Constitution*. Issuegram 34. Denver, CO: Education Commission of the States, ED 234 515.
- Lockwood, A. (1996) Controversial Issues: The Teacher's Crucial Role. *Social Education*. 60(1), 28-31.
- Osler, A and Starkey, H (2003). Learning for Cosmopolitan Citizenship: Theoretical Debates and Young People's Experiences. *Educational Review*, 55 (3), 243-254.
- Parker, W. (2000). *Social Studies in Elementary Education*. New Jersey: Merrill Prentice Hall.
- VanSickle, R. (1983). *Practicing what We Teach: Promoting Democratic Experiences in the Classroom in Democratic Education in Schools and Classrooms*. Edited by Mary Hepburn. National Council for the Social Studies Bulletin 70. Washington, D.C. ED 238 769.
- White, C. (2000). *Issues in Social Studies: Voices from the Classroom*. Illinois: Charles C. Thomas Pub. Ltd.



## **The Effect of using Controversial Issues on the Achievement of the 7<sup>th</sup> Grade students in National and Civic Education subject.**

**Dr. Fakhri Khader**  
**Petra University - Jordan**

**Abstract:** The aim of this study was twofold: to examine the effect of using controversial issues strategy on the achievement of the 7<sup>th</sup> grade students in national and civic education subject, and to examine the effect of the gender variable on the achievement of students who were taught by controversial Issues.

The sample consisted of 93 male and female students in Amman. The students were divided randomly into two groups: Experimental group consisted of 47 male and female students who were subjected to learning through controversial issues strategy, and the control group consisted of 46 male and female students who were subjected to learning through traditional method.

To fulfill the purpose of this study, two tools were used: 1- Controversial issues, and 2- Achievement test. Both tools enjoyed reasonable ratios in terms of validity and reliability.

The results showed statistically significant differences on the achievement tests between the two groups, and no statistically significant differences on the achievement test of the 7<sup>th</sup> grade students who were taught by controversial issues due to the gender variable.

**Key Words:** Controversial Issues – 7<sup>th</sup> Grade Basic Cycle – National and Civic Education.